



يقترب النظام السوري يوماً بعد يوم من نهايته بعد أن تجاوزت الانشقاقات الجيش الموالي لنظام الأسد إلى وفـد الجامعة العربية الذي دبرت دمشق أن يكون الغطاء الأمثل للإجهاز على الثورة والثوار..

ظن النظام السوري أنه سيسهل خداع العالم إذا رأى عدداً من المرابطين يتجلون في شوارع فارغة بعد تغيير اسمها ثم يتم الضغط عليهم وترهيبهم لكتابة تقرير يبيّض وجه النظام حالك السواد، ولكن أراد الله أن يكشف سترهم، وإن الانشقاقات تتواتي داخل بعثة المراقبة، ويخرج أحد المراقبين ليكشف حجم الزييف والتضليل الذي يمارسه النظام السوري، وما كشفه المراقب الجزائري هو نفسه ما يبث في فيديوهات على الانترنت عبر مواقع مختلفة، وهو ما تقوله المعارضة وأجهزة الإعلام التي تمكنـت من التسلل إلى داخل البلاد..

لقد أكد المراقب أن "عدداً من مراقيـي جامعة الدول العربية انسحبوا من سوريا أو ربما كانوا بـصـدد ذلك قريباً؛ بسبب إخفـاق المهمـة في وقف القمع العنيـف للانتفاضـة الشعبـية ضد حـكم الرئيس بشـار الأـسد"، كما كـشف عن تـعرضـهم للتـهـيدـات ورـؤـيتـهم لـآليـاتـ الجيشـ في كلـ مكانـ..

ما يحدث في سوريا الآن مسرحـية هـزلـية، فـفي كلـ الأحوالـ لنـ يـغيرـ تـقرـيرـها منـ الأوضـاعـ علىـ الأرضـ، ولـنـ يـقنـعـ النـظامـ السـورـيـ الذيـ يـمتـلكـ حـجـجاـ جـاهـزةـ لإـدانـةـ أيـ تـقرـيرـ مـخـالـفـ لـرؤـيـتهـ، وـهـوـ ماـ صـرـحـ بـهـ الأـسـدـ فيـ خطـابـهـ الأـخـيرـ عـنـدـمـاـ شـنـ هـجـومـاـ عـنـيفـاـ عـلـىـ الجـامـعـةـ وـاتـهـمـهاـ بـأنـهاـ مـطـيـةـ لـلـتـآمـرـ عـلـىـ بـلـادـهـ، يـعـنيـ هوـ فـيـ كـلـ الأـحـوالـ ضـحـيـةـ وـلـنـ يـرـتـدـعـ عـنـ غـيـهـ؛ فـإـمـاـ أـنـ يـوـقـعـ المـراـقبـونـ عـلـىـ بـرـاءـةـ نـظـامـ الـجـرـائـمـ الـيـرـتكـبـهاـ، أـوـ يـصـبـحـونـ عـمـلـاءـ لـلـقـوىـ الـخـارـجـيـةـ الـتـيـ تـرـيدـ تـدـمـيرـ سـورـياـ؛ـ عـمـيـدةـ الصـمـودـ وـالـتـحـديـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـهـوـ خـطـابـ قـدـيمـ عـفـاـ عـلـيـ الزـمـنـ وـلـاـ يـصـلـحـ مـعـ شـعـوبـ تـرـىـ وـتـسـمـعـ مـئـاتـ الـمحـطـاتـ، فـمـنـذـ مـتـىـ كـانـ بـشـارـ أـوـ أـبـوهـ فـيـ طـلـيـعـةـ مـقاـومـةـ الـاسـتـعـمـارـ؟ـ وـمـاـذاـ فـعـلـواـ مـنـ أـجـلـ تـحرـيرـ أـرـضـهـ الـمـغـتـصـبـةـ مـنـذـ عـشـرـاتـ السـنـينـ سـوـىـ إـطـلـاقـ الشـعـارـاتـ وـالـتـهـيدـاتـ الـكـلامـيـةـ..ـ

لمـ نـ شـاهـدـ لـهـمـاـ حـرـوبـاـ سـوـىـ عـلـىـ شـعـوبـهـمـ، أـلـبـ قـتـلـ الـآـلـافـ فـيـ حـمـاـ، وـالـابـنـ يـسـيرـ عـلـىـ نـهـجـهـ حـتـىـ اـقـرـبـ مـنـ التـفـوقـ عـلـيـهـ فـقـتـلـاهـ فـيـ عـمـومـ الـبـلـادـ..ـ

فيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـنـفـرـطـ عـقـدـ المـراـقبـينـ الـعـربـ تـنـتـشـرـ الـأـبـاءـ عـنـ مـزـيدـ مـنـ الـانـشقـاقـاتـ فـيـ الـجـيشـ، وـهـوـ الرـكـيـزةـ الـتـيـ يـعـتمـدـ عـلـيـهـ بـشـارـ؛ـ لـكـيـ يـوـاصـلـ عـتـوهـ، وـحـسـبـمـاـ يـرـىـ الـمـراـقبـونـ فـإـنـ الـأـوـضـاعـ تـتـجـهـ لـاـنـشـقـاقـ مـعـظـمـ الـلوـيـةـ الـجـيشـ الـسـنـيـةـ، وـهـيـ الـغالـبـيـةـ وـلـنـ يـبـقـىـ مـعـهـ إـلـاـ مـجـمـوعـةـ صـغـيرـةـ مـنـ النـصـيرـيـنـ الـذـينـ يـقـاتـلـونـ لـأـسـبـابـ طـائـفـيـةـ، وـهـؤـلـاءـ لـنـ يـصـمـدـوـ مـعـهـ طـوـيـلاـ حـتـىـ لـوـ انـحـازـ بـهـمـ

إلى الجبال.. بشار الذي نزل إلى الميدان مع عدد من أتباعه ليؤكد صموده أرسل عدة رسائل باللغة الخطورة إلى الداخل والخارج، من أهمها؛ أنه لم يعد يثق في تماسك نظامه وأصبح يخشى أكثر من أي وقت مضى من انفراط عقد المنظومة التي اعتمد عليها لثبت نظام حكمه، وليتذكر الجميع صدام حسين قبل دخول الاحتلال لبغداد، والقذافي قبل سقوطه وهو ربه من طرابلس.. الأسد مثله مثل جميع الطغاة لا يعتبر مما يحدث حوله ولن يتراجع إلا إذا اضطر لذلك اضطراراً.. الموقف الغربي الانتفاعي مفهوم في ظل عدم وجود نفط يوقف عجلة الإنتاج الغربية، وبالتالي سيقف متراجعاً مكتفياً بالشجب والإدانة، أما الشعب السوري الأبي فله الله ودعوات الصادقين وعزم أبنائه المخلصين الذين يسطرون صفحات ناصعة في التاريخ.

المصادر: